ام لم يعرفوا رسولهم المعنى الم يعرفوا صدقه وامانته مدة عمره صلى ا عليه وسلّم .
وقوله سبحانه ولو اتبع الحق اهواءهم قال ابن جريج وابو صالح الحق ا تعالى قال ع وهذا ليس من نمط الآية وقال غيرهما الحق هنا الصواب والمستقيم قال ع وهذا هو الأحرى ويستقيم على فساد السموات والأرض ومن فيهن لو كان بحكم هوى هؤلاء وذلك انهم جعلوا شركاء واولادا ولو كان هذا حقا لم تكن D الصفات العلية ولو لم تكن له سبحانه لم تكن الصنعة ولا القدرة كما هى وكان ذلك فساد السموات والارض ومن فيهن لو كان فيهما ءالهة الا ا لفسدتا .

وقوله سبحانه بل اتيناهم بذكرهم قال ابن عباس بوعظهم ويحتمل بشرفهم وهو مروى ام تسئلهم خرجا الخرج والخراج بمعنى وهو المال الذى يجبى ويؤتى به لأوقات محدودة .
وقوله سبحانه فخراج ربك خير يريد ثوابه ويحمل ان يريد بخراج ربك رزقه ويؤيده قوله وهو خير الرازقين والصراط المستقيم دين الاسلام وناكبون اي مجادلون ومعرضون وقال البخارى لناكبون لعادلون انتهى قال ابو حيان يقال نكب عن الطريق ونكب بالتشديد اي عدل عنه انتهى ثم اخبر تعالى عنهم انهم لو زال عنهم القحط ومن ا عليهم بالخصب ورحمهم بذلك لبقوا على كفرهم ولجوا فى طغيانهم وهذه الآية نزلت فى المدة التى اصاب فيها قريشا السنون الجدبة والجوع الذى دعا به النبى صلى ا عليه وسلّم فى قوله .
اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف الحديث ولقد اخذناهم بالعذاب قال ابن عباس وغيره هو الجوع والجدب حتى اكلوا الجلود وما جرى مجراها وروى انهم لما بلغهم الجهد ركب ابو سفيان وجاء الى النبى صلى ا عليه وسلّم بالمدينة فقال يا محمد الست تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين قال بلى قال قد قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع وقد اكلنا العلهز فنزلت الآية واستكانوا معناه تواضعوا وانخفضوا .
وقوله سبحانه حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد الآية